

# الدراما المصرية تأخذ دور الإعلام في مواجهة الفكر المتطرف

## برامج تلفزيونية حاولت تصويب الخطاب الديني فاصطدمت بالمؤسسات الدينية



الدراما أقرب للمشاهد من البرامج السياسية

شحن المصريين الذين قد تكون في أذهانهم المئات من الأسئلة دون إجابة، والإعلام وحده الذي يستطيع القيام بهذه المهمة.

الجماعات الإسلامية كانت مكملة لأعمال درامية عديدة قدمها المؤلف وحيد حامد في تلك الفترة. وأوضح لـ"العرب"، أن خطط مواجهة الأفكار المتطرفة ما زالت

## المعلومات المضللة المتعمدة عن كورونا تجتاح ألمانيا

برلين - حذرت الحكومة الألمانية بشدة من المعلومات المضللة في أزمة كورونا، وخصوصاً تلك المتعمدة وتشكل تهديداً جدياً على سلامة الناس. وقالت نائبة المتحدث باسم الحكومة الألمانية، أولريكه ديمر، الإثنين في برلين إن المعلومات المضللة لها "تأثيرات مهددة للحياة"، وأضافت "نؤكد في الوقت نفسه على أن الرأي العام الناقد والمسيرات والمظاهرات والمناقشات جزء من الديمقراطية"، مشيرة إلى أن هذا ينطبق على كافة الموضوعات المثيرة للقلق والمصاعب وبالطبع النقد في هذه القضايا على محمل بالغ من الجد". وفي المقابل، أكدت ديمر أنه من وجهة نظر الحكومة "لا مكان للفكر المتطرف أو المعلومات المضللة أو الخرافات أو الشائعات المضللة"، وقالت "من ينشر روايات مضللة عن جائحة كورونا عن عمد، يريد تقسيم بلدنا وبث الفرقة بين الناس".

وأشارت إلى أن الكثير من الأكاذيب ونظريات المؤامرة والنصائح الطبية الخاطئة والدعوات لانتهاك إجراءات الحماية أو النظام العام تنتشر حالياً على الإنترنت ومجموعات الدردشة، وقالت "هذا يعرض حياة الأفراد للخطر، ولا ينبغي أن يحدث ذلك". وأكدت أنه لن يكون هناك إلزام بتلقي لقاح مضاد لفيروس

البلاد. ودعت إلى التحقق من المعلومات من مصادر موثوقة، وقالت "تقع على عاتقنا مسؤولية مشتركة في إدارة حوار عام موضح حول هذه القضية"، موضحة أن المهارات قد تتحول بسهولة إلى جرائم، ممثلة على ذلك بالاعتداءات الأخيرة التي تعرض لها صحافيون خلال تغطية مظاهرات. وتعرض طاقم فريق تلفزيوني تابع للقناة الثانية بالتلفزيون الألماني لضربات خلال تصويره مسيرة احتجاج ضد قيود كورونا في مدينة هاله بولاية سكسونيا أنهالت شرقي البلاد.

البرياني قاسم سليمان، في ضربة جوية أميركية قرب مطار بغداد في يناير الماضي. كما علقوا لافتة على مقر الفضائية السعودية دونها عليها "مغلق باسم الشعب".

وقالت المجموعة الإعلامية في بيان "استتكرت مجموعة أم بي سي سي" الإعداء الذي تعرضت له (...) "أم بي سي العراق"، في حي الزبيرية وسط العاصمة، ثم اقتحموه وحطموها محتوياتها، قبل أن تصل قوات الأمن للسيطرة على الموقع.

ورفع المحتجون صور المهندس الذي قتل برفقة قائد "فيلق القدس"

ممتلكات خاصة وعمامة سيتم التعامل معه وفق القوانين النافذة". وأكدت أن ضمان حرية وسائل الإعلام وأمنها، هو جزء من مسؤولية القوى الأمنية، وأن تنظيم عمل وسائل الإعلام من مسؤولية هيئة الاتصال والإعلام التي بدأت بإجراءات قانونية لمعالجة ما صدر في وقت سابق من شبكة "أم بي سي".

وأعلن رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق، الجمعة، إقامة دعوى قضائية ضد قناة "أم بي سي". وأصدر فالح الفياض رئيس الهيئة التي تجمع ميليشيات شيعية مسلحة في العراق، بياناً اتهم فيه قناة "أم بي سي" العراق "بالإساءة إلى أبو مهدي المهندس وإلى قادة النصر وأبطال فتوى الجهاد المقدس الذي دعت إليه المرجعية الرشيدة".

وكان المهندس أحد المطلوبين للسلطات القضائية الأميركية والكويتية والإنتربول، على خلفية مشاركته في عملية اغتيال أمير الكويت السابق الشيخ جابر الأحمد الصباح عام 1985. وواجه المهندس آنذاك حكماً غيابياً بالإعدام، غير أنه فر من الكويت متجهاً إلى إيران باستخدام جواز سفر باكستاني.

يذكر أن قناة "أم بي سي العراق" بدأت بثها في فبراير العام الماضي، ببرامج ترفيهية موجهة للأسر العراقية، وتعرضت لهجوم منذ ذلك الوقت من قبل الميليشيات العراقية.

الاعمال الدرامية وتمويلها رسمياً أعادت الاهتمام بالأعمال التي تحقق أهدافاً توعوية بعيدة عن المكسب المادي المباشر، غير أن الأمر بحاجة إلى خطة ورؤية إعلامية واضحة لتطوير جميع أدوات التوعية ولا يقتصر الأمر على الدراما فقط بحيث تجري إتاحة التواصل الفعلي بين الجمهور المتلقي والقائم على عملية الاتصال.

وتكمن مشكلة الإعلام المصري في القائمين على الاتصال بسبب عدم ثقة الجمهور في الكثير من الوجوه الإعلامية التي تحضر يومياً عبر برامج التوك شو، في وقت تحاول فيه القنوات الفضائية إحداث تغييرات شكلية عبر الاستعانة بوجوه جديدة ما زالت في مرحلة بناء قاعدة شعبية لها لدى الجمهور، ويصعب الاعتماد عليها كأداة لتصحيح الأفكار.

وبرأي خبراء إعلام، يضع الاعتماد على الدراما الإعلاميين في مازق بعد أن تصدروا المشهد طيلة السنوات الماضية، منذ أن تخلت الدولة عن دعم الدراما والسينما مطلع الألفية الجديدة، وذلك من شأنه أن يضاعف أزمات الإعلام لأن الاهتمام الحكومي قد يكون موجهاً بالأساس للإنتاج الدرامي.

وبدأت الجهات الحكومية المشرفة على ملف الإعلام في مصر إدخال فنون إعلامية مختلفة على المضمون الذي تقدمه إلى الجمهور، إذ جرى الاهتمام بشكل أكبر بالأفلام التسجيلية التي أنتجتها فضائيات مصرية عديدة، وأخرها فيلم "قطب" الذي أنتجته وحدة الأفلام التسجيلية بفضائية "دي أم سي"، وتناول مراحل من حياة المنظر الإخواني سيد قطب عبر كتاباته في الصحف المصرية.

ويأتي الرهان على الدراما بعد أن واجهت مصر حرباً من قبل وسائل الإعلام المناوئة للنظام الحاكم، والتي تبنت من تركيا وقطر، وعملت على إنتاج أفلام تسجيلية للترويج لمشروع تنظيم الإخوان وحلفائه في المنطقة عبر إسقاط هيبة الدولة، لذلك فالرد المصري ينسجم مع السياقات التي من الممكن أن تدحض هذه الأفلام، بطريقة عكسية، من خلال تفكيك خطابها.

غير أن الصحافي عصام كامل، رئيس تحرير صحيفة "فيتو" الخاصة، يرى أنه لا يمكن إغفال أهمية الأدوار الأخرى للإعلام المباشر الذي استطاع أن يحقق نجاحات سابقة من الممكن تكرارها حالياً، لأن سلسلة التحقيقات والحوارات التي أجراها الصحافي المخضرم مكرم محمد أحمد في تسعينات القرن الماضي مع قادة

توجهت الحكومة المصرية نحو الأعمال الدرامية لتصويب الأفكار المتطرفة، بعد أن فشلت وسائل الإعلام التقليدية في القيام بهذه المهمة، ولم تتمكن من مجاراة سبيل التاويلات المغلوطة للدين التي اعتمدت عليها التنظيمات الإرهابية لتثبيت أقدامها في المجتمع.

لم تقم بأدوارها المنوطة بها، وبالتالي فإن الإعلام لم يجد الأشخاص المناسبين الذين يمكنهم تصدده ومخاطبة الجمهور، علاوة على عدم وجود مساحات حركة واسعة للإعلام التقليدي، ما جعله يركز على أساليب الحشد المباشرة دون أن تكون هناك مواجهة فكرية ثرية تؤثر في جموع المواطنين.

واصطدمت بعض البرامج التي حاولت تصويب الخطاب الديني وتجديده بمشكلات مع مؤسسات دينية عدة، وتعرضت لانتقادات من قبل قطاع كبير من الجمهور الذي نظر إليها باعتبارها تحاول استغلال الدين إعلامياً لخدمة أجندة سياسية.

وكان من نتائج ذلك صدور حكم قضائي بحبس الباحث إسلام البحيري مقدم برنامج "مع إسلام" بفضائية "القاهرة والناس" بتهمة إزراء الأديان قبل خروجه بعفو رئاسي.

ويذهب البعض من الخبراء إلى أن الدراما قد تلعب دوراً تمهيدياً يساعد الإعلام التقليدي في أداء مهامه بصورة أكبر في مواجهة الأفكار المتطرفة، وأن الحكوات التي يعيش فيها الجمهور في أي عمل فني تساهم في تمكين الإعلام من البناء عليها لاحقاً.

وتبنى ليلى عبدالمجيد، استاذة الإعلام السياسي بجامعة القاهرة، أن الدراما تعد من أهم الأدوات المباشرة للتواصل مع الجمهور، لأنها تجمع بين عملي الترفيه وغرس القيم والنماذج الإيجابية في ذهن المشاهد، وتأثيرها لا ينتهي بانتهاء فترة العرض، لكن يضيف صفة الاستمرارية التي يمكن مشاهدتها في أوقات أخرى، وتترك بصمة في عقل وفكر المشاهدين، وهو ما يوصف بالإعلام النموذجي الذي يقدم رسالة مركبة طويلة الأمد.

ويتفق الكثير من خبراء الإعلام على أن الدراما تستطيع نسج خطابات شبيهة بتلك التي توجهها التنظيمات المتطرفة إلى المواطنين العاديين، وتقوم في الوقت ذاته بدورها بترديد مقنعة لدى متلقي الرسالة الإعلامية، ما يجعلها أكثر قدرة على الوصول إلى النطاقات الشعبية التي تستهدفها الحكومة في حربها ضد المتطرفين.

وأضافت عبدالمجيد في تصريح، لـ"العرب"، أن العودة إلى إنتاج

أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - وظفت الجهات المشرفة على الإنتاج السينمائي والدرامي في مصر إمكاناتها لتقديم أعمال ضخمة من أجل تصحيح الأفكار الدينية المغلوطة، وتعزيز صورة ذهنية عن الاهتمام بالوطن، مستفيدة من إقبال الجمهور على الموسم الرمضاني. وحضرت في هذا الموسم على الشاشات المصرية، الأعمال التي تحمل صبغة فكرية وسياسية بدءاً من مسلسل "كليش" بإجرائه الثالثة، وصولاً إلى مسلسل "الاختيار" و"يالينا 80".

الدراما من أهم الأدوات المباشرة للتواصل؛ فهي تجمع بين الترفيه وغرس القيم والنماذج الإيجابية في ذهن المشاهد

ويرى العديد من خبراء الإعلام، أن الدراما أضحت رأس الحربة في حرب تصحيح الأفكار، وأن الحكومة المصرية وجدت أن الإعلام بشكله الحالي تعرض لجملة من الهزات أفقدته القدرة على التأثير، وانخفضت معدلات مشاهدته، بحسب ما أكدت تقارير عديدة، وارتكت الحكومة أن توجيه نقلها المادي يأتي بفنار إيجابية عبر الدراما وليس الإعلام.

وركزت الكثير من وسائل الإعلام على الترفيه والتسلية، وفقدت جزءاً كبيراً من شعبيتها ودورها كأداة لإعلام المواطنين وتوعيتهم، وتصدرت مواقع التواصل الاجتماعي هذا الدور، وأضحت في غالبية الأحيان رد فعل على ما تجري إثارته على المنصات الإلكترونية، ما جعل اتخاذها زمام المبادرة لتصحيح الأفكار المغلوطة يواجه بحملات تشويه من قبل المعارضة.

لم تطرح وسائل الإعلام نقاشات واسعة من الممكن أن تشكل مواجهة حقيقية للأفكار المتطرفة، ويرجع ذلك إلى أن المؤسسات الدينية والثقافية

## اقتحام مقر قناة أم بي سي العراق في بغداد

بغداد - استتكرت مجموعة "أم بي سي"، الإثنين، الإعداء الذي تعرضت له أستوديوهاتها في العراق، ووضعت الأمر في عهدة السلطات والأجهزة المختصة العراقية لتحمل مسؤوليتها. واقتحم محتجون عراقيون، الإثنين، مقر فضائية "أم بي سي" في العاصمة بغداد، ودمروا مقر رئيس هيئة الحشد الشعبي السابق أبو مهدي المهندس. وذلك بعد أن بثت القناة برنامجاً وثائقياً بعنوان "مالك بالطويلة" تطرق إلى مقتل زوجة الشاعر السوري، نزار قباني،

بلقيس الراوي، خلال تفجير استهداف السفارة العراقية في بيروت، عام 1981، ونقل مقدم البرنامج روايات حول ضلوع نائب رئيس قوات الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، في التخطيط للعمليات.

وتجمع عشرات المحتجين من المناصرين للحشد الشعبي أمام مقر "أم بي سي العراق"، في حي الزبيرية وسط العاصمة، ثم اقتحموه وحطموها محتوياتها، قبل أن تصل قوات الأمن للسيطرة على الموقع.

ورفع المحتجون صور المهندس الذي قتل برفقة قائد "فيلق القدس"

ممتلكات خاصة وعمامة سيتم التعامل معه وفق القوانين النافذة". وأكدت أن ضمان حرية وسائل الإعلام وأمنها، هو جزء من مسؤولية القوى الأمنية، وأن تنظيم عمل وسائل الإعلام من مسؤولية هيئة الاتصال والإعلام التي بدأت بإجراءات قانونية لمعالجة ما صدر في وقت سابق من شبكة "أم بي سي".

وأعلن رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق، الجمعة، إقامة دعوى قضائية ضد قناة "أم بي سي". وأصدر فالح الفياض رئيس الهيئة التي تجمع ميليشيات شيعية مسلحة في العراق، بياناً اتهم فيه قناة "أم بي سي" العراق "بالإساءة إلى أبو مهدي المهندس وإلى قادة النصر وأبطال فتوى الجهاد المقدس الذي دعت إليه المرجعية الرشيدة".

وكان المهندس أحد المطلوبين للسلطات القضائية الأميركية والكويتية والإنتربول، على خلفية مشاركته في عملية اغتيال أمير الكويت السابق الشيخ جابر الأحمد الصباح عام 1985. وواجه المهندس آنذاك حكماً غيابياً بالإعدام، غير أنه فر من الكويت متجهاً إلى إيران باستخدام جواز سفر باكستاني.

وقالت المجموعة الإعلامية في بيان "استتكرت مجموعة أم بي سي سي" الإعداء الذي تعرضت له (...) "أم بي سي العراق"، في حي الزبيرية وسط العاصمة، ثم اقتحموه وحطموها محتوياتها، قبل أن تصل قوات الأمن للسيطرة على الموقع.

ورفع المحتجون صور المهندس الذي قتل برفقة قائد "فيلق القدس"

ممتلكات خاصة وعمامة سيتم التعامل معه وفق القوانين النافذة". وأكدت أن ضمان حرية وسائل الإعلام وأمنها، هو جزء من مسؤولية القوى الأمنية، وأن تنظيم عمل وسائل الإعلام من مسؤولية هيئة الاتصال والإعلام التي بدأت بإجراءات قانونية لمعالجة ما صدر في وقت سابق من شبكة "أم بي سي".

وأعلن رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق، الجمعة، إقامة دعوى قضائية ضد قناة "أم بي سي". وأصدر فالح الفياض رئيس الهيئة التي تجمع ميليشيات شيعية مسلحة في العراق، بياناً اتهم فيه قناة "أم بي سي" العراق "بالإساءة إلى أبو مهدي المهندس وإلى قادة النصر وأبطال فتوى الجهاد المقدس الذي دعت إليه المرجعية الرشيدة".

وكان المهندس أحد المطلوبين للسلطات القضائية الأميركية والكويتية والإنتربول، على خلفية مشاركته في عملية اغتيال أمير الكويت السابق الشيخ جابر الأحمد الصباح عام 1985. وواجه المهندس آنذاك حكماً غيابياً بالإعدام، غير أنه فر من الكويت متجهاً إلى إيران باستخدام جواز سفر باكستاني.

يذكر أن قناة "أم بي سي العراق" بدأت بثها في فبراير العام الماضي، ببرامج ترفيهية موجهة للأسر العراقية، وتعرضت لهجوم منذ ذلك الوقت من قبل الميليشيات العراقية.

بغداد - استتكرت مجموعة "أم بي سي"، الإثنين، الإعداء الذي تعرضت له أستوديوهاتها في العراق، ووضعت الأمر في عهدة السلطات والأجهزة المختصة العراقية لتحمل مسؤوليتها. واقتحم محتجون عراقيون، الإثنين، مقر فضائية "أم بي سي" في العاصمة بغداد، ودمروا مقر رئيس هيئة الحشد الشعبي السابق أبو مهدي المهندس. وذلك بعد أن بثت القناة برنامجاً وثائقياً بعنوان "مالك بالطويلة" تطرق إلى مقتل زوجة الشاعر السوري، نزار قباني،



أضرار بالغة في مكتب "أم بي سي العراق"